ووسطاء وسياسيين ومن طريق الصحافة؛ وقد رفضتها وأبلغت موقفها هذا الى الادارة الاميركية عبر هذه القنوات والوسائل المختلفة» (**الحياة**، ١٨/١٠/١٩٨٩).

وتأكيداً لواقع الانحياز الاميركي الى اسرائيل، صرّح الرئيس عرفات «بأن عدم تغيير الولايات المتحدة سياستها تجاه اسرائيل، والدعم الكامل الذي تقدّمه واشنطن للحكومة الاسرائيلية هما وراء عدم تحقيق تقدم في الحوار الفلسطيني ـ الاميركي»؛ ولم يستبعد عرفات «وقف هذا الحوار غير المجدي» (**الحوادث**، لندن، ٢٠/١٠/١٩٨٩).

وجدير بالذكر، في هذا السياق، ان سفير فلسطين لدى تونس، حكم بلعاوي، التقى مساء ٢١/١٠/١٩٨٩، مع نظيره الاميركي هناك، روبرت بيلّترو. وأوضحت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) «ان اللقاء يندرج في اطار الحوار بين المنظمة والولايات المتحدة ويستجيب لضرورة متابعة هذه المحادثات باعطائها المزيد من الفعالية، وبشكل يخدم عملية السلام في الشرق الاوسط» (**وفا**، تونس، ٢٢/١٠/١٩٨٩).

مفاوضات السلام المباشرة

تزايد الحديث عن امكانية عقد لقاء اسرائيلي ـ فلسطيني مباشر، في القاهرة، أو موسكو، يكون من شأنه دفع عجلة السلام الى أمام. الاّ ان هذه الاحاديث، على تنوّعها، أصطدمت، منذ البداية، بعقبة الرفض الاسرائيلي. ويمكن القول ان المقترحات الخاصة بتحريك الامور نحو محادثات فلسطينية ـ اسرائيلية، كبداية في عملية طويلة لتحقيق السلام، ما زالت بعيدة، نظراً الى عدم وجود اتفاق، حتى الآن، بين الاطراف المعنيّة على تشكيل وفد فلسطيني يتولّى التفاوض مع الحكومة الاسرائيلية. «ويمكن القول ان اسرائيل ستعجز عن افتعال وفد فلسطيني ذي مواصفات اسرائيلية، بدليل ان كل الشخصيات الوطنية الفلسطينية التي اتصل بها القادة الاسرائيليون أعلنت تمسّكها بقيادة م.ت.ف. وخطة السلام الفلسطينية» (ماهر عثمان، **الحياة**، ٧ ـ ٨/١٠/١٩٨٩).

من ناحية أخرى، أعرب عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خالد الحسن، عن اعتقاده بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، ليس جاداً في شأن الدخول في مفاوضات سلام، وحركته انما «هي لعبة استثمار الوقت، على أمل ان تتمكن سلطات الاحتلال من انهاء الانتفاضة. هذا كل ما في عقل شامير، وأميركا تؤيده في هذا» (**المصدر نفسه**، ١٢/١٠/١٩٨٩).

وحسب رأي المراقبين، فان م.ت.ف. أخذت تنتقل بمواقفها، الآن، الى التشدّد بشأن الحوار المحتمل بين وفد فلسطيني والحكومة الاسرائيلية، بعد ان حدّد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، محمود عباس (ابو مازن)، خمس نقاط تتعلق بهذا الحوار، منها، خاصة، ضرورة مشاركة مندوبين عن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، والأمين العام للامم المتحدة، وممثلين عن مصر والسويد، على ان يعتبر هذا اللقاء حواراً تمهيدياً لعقد مؤتمر دولي للسلام. وتعتبر مصادر دبلوماسية ان تصلّب م.ت.ف. يعكس الاستياء الفلسطيني من عدم تقدّم الحوار مع الادارة الاميركية، من جهة، ويشكل رداً على رفض رئيس الحكومة الاسرائيلية، شامير، مقترحات السلام المصرية، من جهة أخرى (**القبس**، ١٣/١٠/١٩٨٩).

ورفضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، على لسان امينها العام، د. جورج حبش، عقد أي لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي (**الهدف**، دمشق، ١٥/١٠/١٩٨٩). أمّا عضو اللجنة التنفيذية، محمود عباس (ابو مازن)، فقد أكد ان الثوابت الفلسطينية بشأن المباحثات الاسرائيلية ـ الفلسطينية هي ان م.ت.ف. وحدها من يختار وفداً فلسطينياً الى أي حوار، أو مفاوضات، وجدول أي حوار يجب ان يكون مفتوحاً ومن دون أي شروط مسبقة، وان الوفد الفلسطيني يلتزم مبادرة السلام الفلسطينية المرتكزة على الشرعية الدولية؛ وأي حوار هو حوار تمهيدي لعقد مؤتمر دولي للسلام يكون هو الاطار لمفاوضات نهائية من أجل سلام شامل؛ ويجب ان يحضر اللقاء مندوبون عن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، والامين العام للامم المتحدة، وممثلون عن مصر والسويد (**الحياة**، ١٤/١٠/١٩٨٩).

كل هذه المعطيات، أدّت الى بروز استنتاجات بوصول هجوم السلام الفلسطيني الى مراحله